النمو السكاني مفهومة وعناصرة ومقاييسة ...

يعد النمو السكاني من المسائل الدولية التي تحظى بأهتمام جميع الدول فهناك من يخشى النمو ويعد العدة لكبح جماحة ، ومنه من يسعى لرفع معدلات النمو السكاني من اجل زيادة اعداد السكان وتجديد التركيب السكاني ، ومنذ ظهور الانسان على سط الارض وهو في نمو عدد متواصل وهذا يعكس الطبيعة الديناميكية للمجتمع السكاني.

ويقصد بالنمو السكاني :- هو المعدل الذي يزيد به عدد السكان او ينقص في دولة او منطقة ما نتيجة للزيادة الطبيعية وصافي الهجرة .لذلك يرتبط النمو السكاني بحقيقتان اساسيتان هما الزيادة الطبيعية (الفرق بين المواليد والوفيات) والهجرات السكانية.

ليس من السهل تقدير السكان وعدده عالمياً خلال القرون القديمة وحتى سنة 1650 وهي سنة بداية التقدير المعقول للسكان لدى أكثر الباحثين ، وقد حاول بعض الباحثين المحدثين إجراء تقديرات لسكان العالم في اقاليمه الكبرى منذ منتصف القرن السابع عشر منهم الاحصائي الامريكي "ولتر ولكوكس " ، وبعدة السير"الكسندر كاروسوندرز" ، غير إن اصدارات الامم المتحدة منذ عام 1920 يمكن ان تعد هي الاصدارات الاكثر دقة نوعا ما عن سكان العالم حتى منتصف القرن العشرين .

وبحسب تقديرات كاروسوندرز التي تعد الاكثر قبولا رغم أخطاءها ، تظهر ان سكان العالم قد تضاعف ألى اكثر من مليار نسمة عام 1850 بعد ان كان 545 مليون نسمة عام 1650 ، اي بعد مضي قرنين من الزمان ، بزيادة قدرها 626 مليون نسمة وبمعدل نمو يبلغ 0.4% للمدة (1650 – 1850) .

وهذا معدل منخفض وهو متوافق مع مراحل النمو الاولى لدورة النمو السكاني التي تتاثر بارتفاع المواليد والوفيات والحروب والامراض والمجاعات والتخلف الصحي.

عناصر النمو السكاني :-

وللنمو السكاني عناصر، العناصر الطبيعية (المواليد والوفيات) والعناصر غير الطبيعية (الهجرة).

العناصر الطبيعية للنمو السكاني :-

أولاً- الخصوبة السكانية (المواليد) .

تعرف الخصوبة بأنها الانجاب الفعلي ويعبر عنها بعدد المواليد(المواليد الأحياء).

مصادر الحصول على البيانات الخاصة بدراسة الخصوبة :-

أهم مصادر المعلومات الخاصة بدراسة الخصوبة في احصاءات المواليد (المواليد الاحياء) اذ لا تدخل سجلات المواليد الموتى ضمن دراسة الخصوبة . حيث يعرف المولود الحي حسب تعريف منظمة الصحة العالمية (هو ولادة المولود بغض النظر عن مدة الحمل وتظهر علية أي علامة من علامات الحياة كالتنفس او خفقان القلب او حركة واضحة لعضلات اليدين او الرجلين) .

يمكن الحصول على بيانات الخصوبة من ثلاثة مصادر رئيسية هي :-

1-الاحصاءات الحيوية :- تسجيل المواليد تأتي احصاءاتها في المقدمة وتكون عادة في اقسام الاحصاء داخل المراكز الصحية.

2-التعدادت السكانية :- تتوفر فيها بيانات عن التراكيب فتعد مصادر للبيانات الخاصة بخصائص السكان مثل :-

- التركيب السكاني للعمر والنوع والزواجي .

- بعض المتغيرات التي ترتبط بالخصوبة مثل/ الحالة الزوجية عند الزواج ومدة الحياة الزوجية .

- اعداد مباشرة عن جملة المواليد واعداد الباقين منهم على قيد الحياة.

3- المسح بالعينة :- يمكن ان توفر المسوحات بالعينة معلومات تفصيلية تساعد في تحليل الخصوبة وبياناتها.

العوامل المؤثرة على الخصوبة :- وتقسم الى مجموعتين :-

أولاً :- العوامل الوسيطة .

ثانياً :- العوامل الاجتماعية والاقتصادية والبيئة .

أذ تشكل **العوامل الوسيطة** عوامل مؤثرة بشكل مباشر في مستوى الخصوبة والسلوكيات الأنجابية وهي بأختصار :-

1- العوامل المؤثرة الزواج (العمر عند الزواج ومدته ومدى أستمرارالزواج)

2- العوامل المؤثرة على الحمل (استخدام موانع الحمل أو وجود العقم أو عدم وجود الرغبة بالأطفال)

3- العوامل المؤثرة في أستمرارالحمل(الأجهاض القهري أو الأختياري)

أما العوامل الأجتماعية والأقتصادية والبيئية فتتمثل :-

1- التعليم :- أذ لوحظ إنه كلما أرتفع مستوى التعليم وخصوصاً تعليم الأناث قل عدد الأطفال الذين تنجبهم أو تفكر في أنجابهم ،أذ يسمح أرتفاع مستوى التعليم الفرصة أمام أقلال نسب تزويج الأناث بسن صغير وبذلك يؤجل الزواج لسن أكبر وكذلك فتح المجال أمام أدخال ثقافات جديدة حول تنظيم الأسرة وتحديد عدد الأطفال المرغوب بهم.

2- المهنة:- بينت الدراسة إن هناك علاقة بين مهنة الأب أو الزوج وعدد الأطفال المرغوب بهم،فمثلاً يرغب المزارع بعدد أكبر من الأبناء من أجل المساعدة في ممارسة النشاط الزراعي وكذلك أصحاب الحرف اليدوية.أما أصحاب المهن التقنية والتي تتطلب مستوى تعليمي عالي فأن رغبتهم بالأطفال تكون بأعداد أقل .

3-الدخل:- هناك علاقة عكسية بين مستوى الدخل وعدد الاطفال اذ كلما كان المستوى الاقتصادي والدخل قليل للاسرة زاد عدد اطفالها اذ ان اغلب الدول الفقيرة تتميز بكثرة عدد سكانها وزيادة مواليدها قد يكون

بسبب قلة الدخل وعدم امكانية الحصول على وسائل منع الحمل الطبية لتكلفتها العالية ، اما الدول الغنية فيقل عدد مواليدها مع ارتفاع دخلها وذلك بسب ارتفاع مسؤوليات والتزامات التربية وما تحتاجه رعاية الاطفال .

4-مشاركة المرأة في العمل وعملها خارج المنزل :- بينت الدراسات إن أرتفاع نسب مشاركة النساء في قوة العمل ساهم بشكل كبير في خفض الخصوبة واعداد المواليد وذلك لأنشغال المرأة في العمل مما أدى الى تأجيل الانجاب او الزواج من أجل تحقيق مكاسب مادية او مكانة أجتماعية.

5-أختلاف البيئة :- تؤثر البيئة وانماطها بين الريفية والحضرية على رغبة عدد الاطفال وعلى الرغبة بالانجاب فالمجتمعات الريفية اكثر رغبة بزيادة عدد الابناء من بيئة المدينة(الحضر).

6-نوع الرضاعة :- اذ تشكل الرضاعة الطبيعية عاملاً طبيعياً يؤجل الحمل .

7-السن عند الزواج :- كلما كان السن عند الزواج ابكر كلما كان فسح المجال نحو تزايد اعداد الاطفال ويعد هذا العامل من العوامل الوسيطة ايضا لذلك المجتمعات التي تكثر فيها الزواجات المبكرة يزيد بها اعداد المواليد بعكس المجتمعات التي تكثر فيها الزيجات للاعمار المتأخرة (25 سنة) فأكثر وذلك لأن سن الانجاب وخصوصاً للاناث ينحصر بأعمار (15 – 45) سنة كمعدل .

8-الديانة :- في الاغلب ان الديانات السماوية تحبب زيادة الانجاب وعدم الحد منه ، غير إن الالتزام يختلف من مجمتع لأخر فالدين الاسلامي يحث على زيادة الانجاب لذلك يحرم الاجهاض وقتل الجنين قبل ان يولد وكذلك الديانة المسيحية الكاثولوثية تحرم الاجهاض غير ان القوانين المدنية تختلف في الدول وخصوصاً مع سيادة الحريات الشخصية .

9-العادات والتقاليد :- قد تتدخل بعض العادات في تحديد السلوك الانجابي نحو الزياده أو نحو التقليل مثلا/ الرغبة في زيادة مواليد الذكور على الاناث مما يسمح بزيادة عدد الابناء او تكون هناك عادات تفضل اعداد اقل من الابناء .

ثانياً: - الوفيات ، مفهومهاً وأسبابها والعوامل المؤثرة بها .

تعد الوفيات عنصراً أساسياً من العناصر المؤثرة في النمو أو التغيير السكاني ، **وتعرف الوفاة من قبل الأمم المتحدة بأنها (الافتقار الدائم لجميع دلائل الحياة في أي وقت بعد حدوث الولادة الحية) ويستبعد هذا التعريف المواليد الموتى .**

أهم مصادر بيانات الوفيات:-

1- التسجيلات الحيوية تعد في مقدمة مصادر بيانات الوفيات .
2- بيانات التعداد السكاني .

أسباب الوفاة :-

ليس من السهل تنصيف الوفيات حسب أسبابها وذلك لوجود الاسباب العديدة والمتشابهة , فهناك سبب رئيسي وسبب ثانوي وسبب مباشر وسبب كامن ومع ذلك هناك (تصنيف دولي للامراض) الذي يعتمد على اعداد بيانات أسباب الوفاة وقد ظهر منذ القرن التاسع عشر وشهد تنقيحات عديدة يصل عددها الى عشرات المرات

كان أخرها 1990م حيث يشمل النسخة أكثر من 100 سبب للوفاة . ويرغم أختلافات هذه القوائم حسب الدول وتصنيفها للاسباب بحسب الفئات العمرية الا انه يمكن تقسيمها للتوضيح الى :-

أولاً / الاسباب المرضية

وهي الاسباب المتعلقة بالامراض بشكل عام سواء كانت ذات طبيعة بيولوجية كأمراض الشيخوخة أو امراض بسبب فيروسات او جراثيم وتقسم الى :-

1-أمراض كامنة :- التي تحدث لأسباب خلقية أو تبادل سريع بالوظائف مثل ، أمراض الجهاز الدموي والاورام .

2-الامراض الخارجية :- وهي الامراض التي تحدث بسبب نتاج البيئة وتشمل كل الامراض المعدية والامراض الخاصة بالجهاز الهضمي والامراض المتعلقة بالمناخ والماء واحوال المعيشة . وعند التخلص من مسببات المرض يمكن السيطرة على المرض مثل/ أمراض السل وفقر الدم والنزلات الصدرية والبلهارسيا والكوليرا ....الخ

ثانياً / الحوادث والاصابات والكوارث :-

تتعدد أسباب الوفاة بفعل عوامل خارجية وهناك حوادث خارجية مختلفة تسبب الوفاة منها:-

-حوادث المرور والطرق ووسائل النقل.

-حوادث الكوارث الطبيعية مثل، الزلازل ، البراكين ، الفيضانات .

-الحروب والنزاعات السياسية .

العوامل المؤثرة في معدل الوفيات :-

هناك عوامل لها أثر كبير في تحديد مستويات الوفيات أهمها :-

1 -العوامل الصحية:- ان تغير الاوضاع الصحية وأيجاد العلاجات للكثير من الامراض التي كان لها دور في وفاة أعداد كبيرة من السكان ساهم بخفض نسب الوفيات في الوقت الحاضر .

2 - التركيب البشري (الأثنوغرافي):- اذ يؤثر نوع الاجناس البشرية ومدى مقاومتها للامراض ومناعتها مثلا، أزدادت وفيات السكان السود على البيض في الولايات المتحدة الامريكية بسبب قلة مناعتهم والتي تعد أنعكاساً لأوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية المختلفة عن السكان البيض.

3 - علاقة الدخل ونوع الغذاء :- اذ ان انخفاض مستوى الدخل وقلة الغذاء يسبب ضعف الجسم ويكون الأنسان أكثر عرضة لخطر الامراض والموت وهذا سبب المجاعات في الدول الفقيرة مما يسبب الوفاة .

4 - أختلاف الوفيات حسب النوع :- تختلف الوفيات حسب النوع (بين الذكور وبين الاناث) حيث ان معدلات وفيات الاناث أقل من معدلات الذكور وفي اغلب الفئات العمرية ، وذلك لقدرة الاناث على البقاء اكبر من

الذكور حيث تشكل أمراض الطفولة خطراً على الذكور بشكل اكبر من الاناث كما ان مخاطر العمل تشكل خطراً على حياة الذكور في مرحلة العمل والشباب مما تسبب وفيات أكثر.